

مفاهيم القرآن

(317) عليّاً ، فقال : " ليس عليها رجم " فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه ، فسأله ، فقال : قال الله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْدَيْنِ كَامِلَيْنِ) وقال: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) فستة أشهر حمله، وفصاله في حولين، وذلك ثلاثون شهراً فخلّى عنها، فقال عمر: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب. (1)

3. سأل يهودي عليّاً - عليه السلام- عن مدّة لبث أصحاب الكهف، فقال: (وَلَدَبْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا) . فقال اليهودي: إنّنا نجد في كتابنا: ثلاثمائة، فقال - عليه السلام- : "ذاك بسنيّ الشمس، وهذا بسنيّ القمر". (2) وبذلك بيّن الإمام وجه عدول الآية عن التعبير الرائج في أمثال المقام إلى ما ورد فيها، فإنّ التعبير الرائج فيها هو فلبثوا في كهفهم ثلاثمائة وتسع سنين، ولكنّه عبّر عنه بقوله: (وازدادوا تِسْعًا) ، وما هذا إلاّ للإشارة إلى أنّ التعبيرين كليهما صحيحان، واحد منهما بالسنوات الشمسيّة، والآخر بالقمريّة. وكم لعليّ - عليه السلام- من هذه المواقف في استخراج حكم الوقائع من كتاب الله وسنّة نبيّه، وكم له من حلّ للمعضلات من الآثام عن طريق تفسير الكتاب، وبما أنّها مبنوثة في الكتب، مشهورة بين المحدّثين والمفسّرين اكتفينا بهذه النماذج. الحسن بن علي - عليه السلام- والتفسير الحسن بن علي هو السبط الأكبر، وريحانة رسول الله، ووارث علم أبيه، وحامل راية الإمامة بعده، بتنصيب من الرسول والوالد، وقد أُثر عنه في مجال _____ (1) السنن الكبرى: 7/442؛ ولاحظ تفسير الرازي: 7/44، الطبعة المصريّة القديمة. (2) بحارالأنوار: 58/352.